كانما ينحط من صبب وفي رواية عنه انه كان اذا مشي تقلع والتقلع
والانحدار من صبب قريب وفي رواية ابي هريرة التي خرجها الترمذي
ما رايت اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث وفي رواية
كان صلى الله عليه وسلم ذريع المشي اي واسع الخطوة قلت اما
ما روي عن علي كرم الله وجهه فمراده انه كان يستعمل التثبت ولا
يتبين له في هذه الحالة استعجال ومبادرة وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ما يدل عليه فانه قوله وهو غير مكترث معناه ان
عجزهم عن لحوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي بل لانه كان
يبارك في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له فهو مع دعوى مشيته
لا يلحق قال ابن القيم التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال
المنحط من صبب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات
واروحها للاعضاء فكثير من الناس يمشي قطعة واحدة كانه
خشبة محمولة فهي مذمومة كما ان المشي بالانزعاج كالجمل الاهوج
مذموم يدل على قلة عقل فاعله لاسيما ان اكثر فيه الالتفات
انتهى والوقار الحلم والرزانة وقد قر الرجل يقر وقارا وقة فهو
وقور قال الراجز اذا ما صيح بالقوم وقر والتوقير التعظيم
والتزيين وفي قوله الجال الزهر دليل على انهم سادات لا عبيد
وعرب لا اعراب كيف وقد قابلهم فيما ياتي بالسود قال الازهري من نزل
بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي
الى العرب فهم عرب وان لم يكونوا فصحاء ومن نزل البادية او حاور البادين
وظعن بظعنهم فهم اعراب والعرب الجنس الصريح منهم والاعرابي جماعة
الاعراب ورجل عربي اذا كان نسبه في العرب ثابتا وان لم يكن فصيحا
وجمعه العرب ورجل اعرابي اذا كان بدويا صاحب نجعة وارتياد للكلا
وتتبع لمساقط الغيث سواء كان من العرب او من موالديهم وجمع الاعرابي

على

على الاعراب والاعاريب واذا قيل له يا عربي فرح بذلك وهش له والعربي
اذا قيل له يا اعرابي غضب له وقول الله عز وجل قالت الاعراب امنا الآية
هو لاقوم من بوادي العرب قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
طمعا في الصدقات لا رغبة في الاسلام فسماهم الله الاعراب ومثلهم
الذين ذكرهم الله تعالى في قوله الاعراب اشد كفرا ونفاقا قلت
والذي لا يفرق بين العرب والاعراب والعربي والاعرابي ربما تحامل
على العرب بما يتاول به هذه الاية وهو لا يميز بين العرب والاعراب ولا
يجوز ان يقال للمهاجرين والانصار اعراب انما هم عرب لانهم استوطنوا
القرى العربية وسكنوا المدن سواء منهم الناشي بالبدو ثم استوطن
القرى والناشي بمكة ثم هاجر الى المدينة فان لحقت طائفة منهم
باهل البدو وبعد هجرتهم وانتقلوا انتماء وعوانتسافوا الغيث بعد
ما كانوا حاضرة او مهاجرة قيل قد تعربوا اي صاروا اعرابا بعد ما كانوا
عربا انتهى كلام الازهري سقته بتمامه لما حوى من الفائدة يعصمهم
اي يمنعهم قال في الصحاح العصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم
واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه من المعصية وعصم يعصم عصما
اكتسب وقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله يجوز ان يراد لا معصوم
اي لا ذا عصمة فيكون فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى في عيشة راضية
اي مرضية ويكون الامن رحم بمعنى الا المرحومين ويجوز ان يكون اسم
الفاعل على حاله فيكون المعنى لا عاصم الا الراحم وهو الله تعالى
ويجوز ان يكون المعنى لا عاصم الا مكان المرحومين وهم المؤمنون
وفيه دليل على ان يكون معتصم من جبل او نحوه يعصم ومعتصم المؤمنين
السفينة وعلى الاخيرين كالاول الاستثناء متصل لان الراحم
من جنس العاصم وكذا مكان المرحومين من جنس المعصوم
واما اذا كان المعنى لا عاصم الا المرحوم فالاستثناء منقطع ويكون
المعنى لا عاصم اليوم لكن من رحمه الله يعصمه وذكر صاحب الانتصاف

Copyright Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)